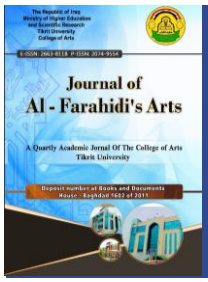

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

# فاعليـة السـرد التـاريخي فـي روايـة "سـاعة فـي جيـب الملـك" لميسـلون هادي

أ. م. د. أحمد عبد الله خلف
قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة كركوك
كركوك، العراق

# The Effectiveness of Historical Narration in The Novel "A Watch in The King's Pocket" By Maysloun Hadi

*Asst. Prof. Dr. Ahmed Abdullah Khalaf*
*Department of Arabic Language, College of Education for Girls, University of Kirkuk*
***Kirkuk, Iraq***

| SUBMISSION التقديم | ACCEPTED القبول | E-PUBLISHED النشر الإلكتروني |
|---|---|---|
| 29/05/2024 | 19/08/2024 | 25/03/2025 |

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.60.7 Vol (17) No (60) March (2025) P (85-94)

## الملخص

تناول هذا البحث فكرة السـرد التاريخي وفاعليته ولا سـيما في رواية "سـاعة في جيب الملك" للروائية ميسـلون هادي، فقدم هذا البحث نبذة عن الرواية ولمحة عن الروائة، لنكمل بعدها الرحلة بالبحث في الشـواهد الواردة في الرواية مع دراسـة عناصـر السـرد التاريخي وكيفية توظيف عناصـر التاريخ والزمن في الرواية، مما أضـفى البعد الزمني على مجمل الرواية وجعل المتلقي مندمج في الحدث المرسوم بين طيات الرواية منغمساً في المشاهد.

## الكلمات المفتاحية

ميسلون هادي، السرد التاريخي، جيب الملك، الرواية، قصر شعشوع

## ABSTRACT

This research dealt with the idea of historical narration and its effectiveness, especially in the novel "A Clock in the King's Pocket" by the novelist Maysloun Hadi. This research presented an overview of the novel and a glimpse of the novelist. After that, we will continue the journey by examining the evidence contained in the novel while studying the elements of historical narration and how to employ the elements of history and time. In the novel, which added a temporal dimension to the entire novel and made the recipient immersed in the event depicted within the folds of the novel, immersed in the scenes.

## KEYWORDS

**Maysloun Hadi, Historical Narrative, The King's Pocket, The Novel, Shashua's Palace**

**Copyright and License:** This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

**تمهيد:**

يتفق كثير من النقاد في كون الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر انفتاحاً وحيويةًونشاطاً؛ لأنها تستوعب العديد من الفنون التعبيرية وتحتوي على كم هائل من المعارف والعلوم الإنسانية في بنائها من فلسفة وتاريخ وفنون وما إلى ذلك، وهذا الأمرجعل الرواية قادرة على التجدد والتطور والحيوية [١].

وانطلاقاً من ذلك استطاعت الرواية أن تجذب الكثير من المتلقين نحوها حتى أصبحت اليوم ديوان العرب بعدما كان الشعر ديوانهم وسجلهم التاريخي، وقد استمدت الرواية العربية الحديثة حيويتها من خلال تعالقها الفني مع عدة روافدها، منها الرافد التاريخي الذي يحمل أحداث المجتمعات وحياتهم على مر العصور، فالتاريخ أصبح مصدراً خصباً للنصوص الأدبية ومكوناً بارزاً في إنتاج الإبداع.

وبما أن الروائي يعتمد في بناء نصه على جملة من الأحداث والشخصيات والزمكان فقد يقترب في عملية إبداعه إلى المؤرخ ونقله للأحداث التاريخية، وإن كانت طبيعة التعامل مع هذه الأحداث ونقلها تختلف، فمن هذا المنطلق نرى تعامل الروائيين مع المادة التاريخية أكثر من العلوم الأخرى.

ولقد وجدنا في الأدب العربي المعاصر بعض الروائيين أمثال ميسلون هادي الذي اتخذمن المادة التاريخية هاجساً ومشروعاً فاعلاً لسرد رواياتهم وأحداثها.

ولقد أقبل كثير من الأدباء المبدعين للاستلهام من المادة التاريخية لفاعليتها في تشكيل العمل الإبداعي، والأديب في عمله الإبداعي يحتاج إلى معرفة علمية وثقافة تاريخية عميقة تساعده في سرده الروائي وإعادة قراءته للأحداث وانبعاثها من جديد، وهكذا نجد أن مجموعة الأحداث ذات الطابع التاريخي وكذلك الشيخصيات التي انطلقت من باعث تاريخي لم تكن عبارة عن ظواهر ذات نسق كوني لا تأثير له تكون نهايتها مقرونة بنهاية وجودها ضمن الواقع، ولم يتوقف الأمر عند هذه النقطة بل نلحظ أن دلالتها كانت شاملة ومستمرة إضافةً إلى قابليتها لكل ما هو متغير ومتجدد على مرزر الزمن والوقت على اختلاف الأشكال والصيغ [٢].

وعلى المتلقي أن ينتمي إلى الأحداث ويتعايش معها فيلازم بمخيلته الشخصيات التاريخية وتحركاتها وإنجازاتها حتى يتمكن من تفسير هويته ووجوده، أما المبدع فيعيد التاريخ بتوليدات دلالية جديدة تكسبه الحركية والتجدد في ظل ما يعرف بالهوية السردية [٣].

فالكاتب المبدع في سرده للأحداث والشخصيات التاريخية يتجاوز لغة التاريخ التقريرية إلى لغة شعرية موحية هدفها التأثير على المتلقي [٤].

كما أن إقبال الروائيين على المادة التاريخية والاتكاء عليها يحقق للنص عنصر الإدهاش والإثارة الذي يعد من أبرز خصائص النص الحديث؛ لأن الاعتماد على تلك القيم ذات الطابع الفني التي تم توارثها وتناقلها عبر الأجيال لم تكن محكومة بالانكفاء أو الرجوع، بل كان عبارة عن تجديد وبث روح الحياة في جميع ما أوثر عن الماضي ونذكر من ذلك معطيات مطبوعة بالإيجابية والبعد الفني، وتمثلت في ازدهار الفن ويتم اعتبارها إضاءة لرؤية المبدع وتعميق لشعوره بالمتابعة والاستمرار بكل ما هو فني [٥].

وإن الروائي بطبيعة عمله الإبداعي يميل إلى التخيل ولمزيد من التأويلات والانفتاحات النصية، يسعى إلى خلق أحداث تاريخية في هامش الحدث العام الذي يبني عليه نصه، فالروائي يسعى إلى خلق واقع يقول ما لا يستطيع الواقع الحقيقي قوله وتحقيقه [٦].

ويعتبر الإبداع والكتابة الوسيلة الوحيدة لتحقيق التخيل العابر لكل شيء في خلق صور وإدراكات للحياة، والمتأمل في العناصر المشكلة للحكاية (أشخاص، أحداث، زمان، مكان) يدرك بأنها عبارة عن خليط من المراجع المتنوعة في جميع الأقوال المهمة ذات الأثر البالغ والمبطن [٧].

والكاتب الروائي من خلال استدعائه للأحداث التاريخية لا يريد مناقشة قضية تاريخية واقعية مهما ألحّ على هذا الجانب، بل يسعى إلى طرح إيديولوجية وأفكاره في هذا الصدد، ولهذا لا يرى بداً من خلق أحداث هامشية تساعده في عرض آرائه، ويؤكد جورج لوكاتش في كتابه الرواية التاريخية على استدعاء الأحداث التاريخية في الروايات الحديثة قائلاً:

"لا بد من التأكيد على فكرة أن الأمر الأكثر أهمية ضمن الرواية ذات الطابع التاريخي لم تكن عبارة عن عودة بالسرد لجميع الحوادث التاريخية الضخمة وإنما لإعادة يقظة شعور وإحساس الناس أولئك لبذين كان لهم بروز ضمن هذه الأحداث، كما أن هناك امر مهم ألا وهو العيش مرة ثانية ضمن الأبعاد الاجتماعية والدوافع الإنسانية التي دفعتهم نحو التفكير والشعور والتصرف كما تم بشكل حرفي ضمن الواقع التاريخي" [٨].

ويعبر الروائي عن أفكاره ومقاصده من خلال استدعائه للشخصيات التاريخية فهو يعيد انبعاثها مرة أخرى ويتخذها أحياناً قناعاً للتعبير عن إيديولوجيته مستعيناً بمخيلته، فهو يستعير من الواقع التاريخي شخصيات حقيقية ويلبسها ثوب الخيال [٩].

وهو يشتغل على المادة التاريخية التي يجعل منها هدفاً ودراسةً له فيعمل على تقديم التركيب الجديد لجميع الوقائع وكافة الأحداث ومجمل الظروف ذات الطابع التاريخي إضافةً إلى الشخصيات التي تم ذكرها ضمن مجموعات هذه المرحلة وحقبها فأضافوا إليها طائفة من الشخصيات التي تم تخييلها والتي ساعدت في جعل المكان أكثر تأثيثاً مع إرجاع كامل اللحظات الإنسانية وكذلك الأوقات الراحلة لشخصياته الحقيقية أو المتخيلة [١٠].

**نبذة عن الرواية:**

نلحظ في هذه الرواية وجود قصتين: الدكتورة نور، وهي دكتورة أخصائية في الأمراض النسائية، ولكن بعد تخرجها في كلية الطب تركت العراق وتوجهت إلى إنكلترا وعادت بعد ما يقارب ثلاثين عاماً. أما القصة الثانية فدارت حول الحوادث المتقاربة بشكل زمني من مقتل الملك فيصل الثاني مع أسرته ولا سيما بعد جدوث انقلاب الجيش على الحكم في عام ١٩٥٨م.

فكانت هاتين القصتين على بعد كبير بمنعهما من الترابط حتى انتهاء النصف الأول من الكتاب حيث بدأت خيوط السرد ترتبط بعدها بصورة أثارت اهتمام القارئين، فكانت الرواية تدور حول موضوع التغرب وسؤال لماذا بقى من بقي ولماذا لم يرجع من غادر؟

**نبذة عن الكاتبة ميسلون هادي:**

اسمها: ميسلون هادي، هي مؤلفة، وكاتبة، وصحفية وكذلك روائية، عراقية المنشأ، كانت ولادتها ضمن مدينة الأعظمية في العاصمة العراقية بغداد، وتابعت دراستها في المرحلة الابتدائية في مدرسة الخنساء للبنات، أما عن درايتها في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية فكانت في متوسطة اليرموك وفي ثانوية الوثبة للبنات، كما تخرجت في قسم الإحصاء في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد وذلك عام ١٩٧٦م لتنطلق بعدها في الحياة العملية التي بدأت في الصحافة الثقافية لمدة ثلاثين عاماً، وبعدها كان عملها كسكرتيرة تحرير لمجموعة من الدوريات الثقافية والتي نذمر منها الموسوعة الصغيرة وكذلك مجلة الطليعة الأدبية، أما ضمن القسم الثقافي لمجلة ألف باء، أما في الوقت الراهن فهي متفرغة للكتابة، وبالانتقال لحياتها الأسرية نجد أنها تزوجت من الشخصية الناقدة الدكتور نجم عبد الله كاظم فأنجلت منه ولدان وبنت.

ولم يقتصر إبداعها على القصة والرواية بل نلحظ تعميقها في الكتابة ضمن مجال العمود الصحفي وبعد ذلك الترجمة وأدب الأطفال، وتم تسليط الضوء على إبداعها في مجال الكتابة عن الهوية والكتابة عن العولمة، مع نشر العديد من المقالات المتعلقة بالأمر العربي والشأن المحلي، فكتبت عن قضايا المرأة العربية ضمن ميادين متنوعة.

**فاعلية السرد التاريخي في رواية "ساعة في جيب الملك":**

جاء في الرواية على لسان ميسلون هادي:

"**نهر الخر:** نهر صغير يقع قرب قصر الرحاب، وكان يسمى بالشطيط، وتتفرع منه وتصب فيه قنوات وأنهر صغيرة كثيرة، منها قناة الداودي التي كانت تلتقي به قريباً من جسر الخر، كما يتفرع منه نهر المسعودي التي كانت آثاره باقية حتى فترة قريبة، حيث يمر بريباً من جامع براقا، ثم من خلف جامع الشيخ معروف الكرخي ليصل إلى قنطرة مقابل محطة تعبئة الوقود في منطقة العلاوي باتجاه جامع بنية الحالي، ثم يستمر في جريانه

ليصب في دجلة، وبمرور الزمن تحول النهر إلى مبزل، وبدأ عرض حوض النهر بالتقلص حتى وصل إلى أمتار قليلة في السبعينات... جرت، حينذٍ عدة محاولات لتنظيف النهر، لكن دون جدوى، حيث أصبح مجمعاً للفضلات والمياة الآسنة، ثم تم طمره نهائياً عام ٢٠٠٢م بعد المباشرة ببناء القصر الراسي آنذاك" (١١).

فنلاحظ في النص السابق كيفية اعتماد الكاتب على فاعلية السرد التاريخي ولا سيما في حديثه عن الأحداث التي طرأت على نهر الخر على مر الزمن والعصور، ففي البداية كان نهر صغير يتفرع منه قنوات وتصب فيه أنهر، لكن مع مرور الزمن صار هذا النهر مجمع للنفايات، ثم أخذ حوضه يقل، وتحديداً في سبعينات الزمن حاولوا تنظيف النهر، لكن عام ٢٠٠٢م تم طمره، لتكتمل بذلك فاعلية السرد بطابعه التاريخي الذي اعتمد عليه هادي في رسم ملامح الحدث وتصويره بشكل منطقي يجذب المتلقي.

وقال أيضاً:

"**محطة القطار العالمية:** هي محطة القطارات الرئيسية في العاصمة العراقية وتقع في جهة الكرخ من بغداد.. وقد وضع حجر الأساس لها عام ١٩٤٨م، وتم افتتاحها رسمياً عام ١٩٥٢م، سميت بالمحطة العالمية لأن فكرة إنشاءها كانت لكي تصبح تقاطع طرقبين الشرق والغرب، بالإضافة إلى تسيير رحلات منتظمة إلى المحافظات العراقية الأخرى تحت رعاية الشركة العامة لسكك الحديد العراقية" (١٢).

لاحظنا في النص الروائي المقتطف السابق ماهية السرد التاريخي لعرض أحداث محطة القطار العالمية منذ بدء وجودها ووضع الحجر الأساس لها عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٥٢م تم إعلان افتتاح هذه المحطة بشكل رسمي وعلني، ليتم بعد ذلك تطويرها وجعلها مظهر حضاري وعلماني على مر العصور والأزمان.

كما قال:

"**جسر الأحرار أو جسر الإذاعة:** جسر في بغداد أقامه الجيش البريطاني عام ١٩١٨م بوضع الحديد على القوارب، وسمي بجسر الجنرال مود يربط بين الصالحية في الكرخ ورأس القرية في الرصافة، وفي عام ١٩٤١م تم إنشاء جسر على أنقاض جسر الجنرال مود، وسمي حينها بجسر فيصل الأول، بعد تحول العراق إلى جمهورية في عام ١٩٥٨م تم تغيير اسم الجسر ليصبح جسر الأحرار" (١٣).

بدا في هذا النص الروائي عنصر فاعلية السرد الروائي بشكل واضح ومباشر، ولا سيما عندما ذكر الروائي أحداث جسر الأحرار منذ إقامته في عام ١٩١٨م على يد الجيش البريطاني، وتطورت أحداثه التاريخية حتى عام ١٩٤١م حيث تم إنشاء جسر على أنقاضه، وبعد ذلك ربط الكاتب الحدث بحدث تاريخي عظيم ليجعل التاريخ عنصر رئيس في سرده للحدث ألا وهو حدث تحول العراق إلى جمهورية، وكان ذلك عام ١٩٥٨م.

كما قال:

"**العطيفية:** عرفت بهذا الاسم منذ مطلع العصر العثماني حينما اقتطعت السلطات العثمانية هذه الأرض للسيد عطيفة بن رضاء الدين الحسني، وهي تقع على ضفة دجلة من جهة الكرخ" (١٤).

نلاحظ في النص الروائي المقتطف السابق ظاهرة فاعلية السرد التاريخي ولا سيما في إطلاق اسم العطيفية في التاريخ الذي شهد مطلع العصر العثماني، وكأن الكاتب يربط حدثه بحدث تاريخي عظيم يجعل المتلقي يسترجع الحدث الاصلي ويتعايش معه ويندمج مع الحدث المرسوم من قبل الروائي.

وقال:

"**قصر شعشوع:**

"**قصر شعشوع:** بدأ بناؤه عام ١٩٠٦م وانتهى عام ١٩٠٨م واستعمل فيه الآجر والإسمنت والشيلمان (روابط حديدية للتسقيف) في وقت كان الطابوق الطبي (اللبن) المادة الشائعة في البناء آنذاك.. مساحته أربعة آلاف متر، غرق منها بحد زاد ألف متر بسبب الفيضان الذي اجتاح العراق في الخمسينات" (١٥).

نجد اعتماد الكاتب في هذا النص المجتزأ على العنصر التاريخي في سرده للحدث، حيث توجه في حديثه إلى قصر شعشوع الذي تناول سرد احداثه منذ بداية نشأته عام ١٩٠٦م وحدث الانتهاء من إنشائه عام

١٩٠٨م، فرسم الوسائل والمواد التي تم اعتماده في تلك الفترة الزمنية، ليجمع بين الحدث المراد والعنصر التاريخي الذي يثبت الفكرة في ذهن المتلقي ويجعله أكثر انغماساً في معتركات الرواية الرئيسية والفرعية.

وقال:

"**جديد حسن باشا:** تعود هذه المحلة إلى العهود العباسية المتقدمة، وكانت جزءاً من محلة سوق الثلاثاء، ثم اشتهرت إبان العهود العباسية المتأخرة باسم سوق السلطان طغرل بك السلجوقي، ودام الحال على ما هو عليه إلى أن انشطرت المحلة إلى قسمين؛ أحدهما حمل اسم (محلة جامع الوزير) نسبة إلى الجامع الذي أنشأه أو جدده والي بغداد الوزير حسن باشا ويضم هذا القسم الجسر القديم والقشلة والسراي، فيضم هذا القسم الجسر القديم والقشلة والسراي، أما القسم الآخر فحمل اسم (شاه قولي دلال) ثم اندمجت المحلتان في اسم واحد وهو (جديد حسن باشا) نسبة إلى والي بغداد حسن باشا، وظلت المنطقة تحمل هذا الاسم منذ بدايات القرن الثامن عشر الميلادي وحتى يومنا هذا، على بعد مئات الأمتار منها، ثم تنصيب فيصل الأول ملكاً للعراق عام ١٩٢١م، في مبنى القشلة المطل على نهر دجلة" [١٦].

تم تسليط الضوء في هذا النص المجتزأ من الرواية إلى محلة جديد حسن باشا التي جعلت الكاتب يسرد بطابع تاريخي يقوده إلى العصور العباسية المتقدمة، وبعد ذلك العصور العباسية المتقدمة، فركّز على جملة من الأحداث التي نربط بين المحلتين والعصور العباسية لينتقل بعدها للحديث عن بدايات القرن الثامن عشر الميلادي واستقرار الاسم إلى وقتنا الراهن، وبعد ذلك كانت النقلة النوعية التي أدت بالقارئ إلى مركزية حدث عظيم شهده التاريخ ألا وهو تنصيب غبصل الأول ملكاً للهراق، ليتم بذلك استجماع المتلقي للأحداث ودمجها ذهنياً بطابع سردي تاريخ منظم ومفهوم.

كما قال:

"لم تكن نادرة في فراشها، فأين ذهبت هذه المجنونة مرة أخرى ... الأصوات تعالت.. وتحولت إلى ضجيج مع أول خيط أصفر يدخل من النافذة وقت الفجر، شعرت بالهلع من صخب ولغط وأقدام تقترب من باب البيت ..." [١٧].

اعتمد الكاتب في هذا النص على السرد التاريخي الذي أضفى نوعاً من التفاعل على الحدث، ولا سيما في تصوير الفجر ورسم ملامح هذه الصورة بطريقة فنية إبداعية حاذبو للمتلقي، وتوحي بصدق شعور الروائي في انبثاق معالم الحدث الذي عبّر عن فكرة دخول الفجر من نافذة الغرفة.

وقال أيضاً:

"عاشت وماتت قرب معمل للطابوق في أطراف بغداد، لم يرد عليه أحد فظننته يمزح لأن العالم لا يمكن أن يكون صغيراً إلى هذه الدرجة، بل تمنيت لو أن أبقى نائمة، بدلاً من هذا الذي أراه.. تحولت يده من المسدس إلى الحقيبة، ثم رفعها من مكانها مع الصورة.. قلت له:

١. وكيف تعرفت عليها؟

٢. الصورة كانت موجودة لدى جدتي أيضاً ... فهي وإن كانت بائعة للبن، فقد كانت على قدر من الشطارة وتستحق الاحترام.. مثلك تماماً؟

٣. هذا ما يمعته من أمي في هذا الشريط قبل ساعات.. قالت إنها كانت شاطرة في الحساب.

٤. لكنها لم تكمل دراستها ولم تصبح دكتورة مثلك.

٥. هل لازالت على قيد الحياة؟

٦. لا يا دكتورة ماتت مبكراً بدمار الصحة بسبب الأدخنة التي تأتي من الكور إلى البيوت.

٧. وماذا تريدين أن أفعل؟

٨. جئنا من أجل طبيبة نسائية، فعثرنا على هذه الصورة [18].

نلاحظ في هذا المقطع كيفية سرد احداث تاريخية سابقة وربطها بأحداث راهنة، ولا سيما أن هذه النقطة كانت بارزة في وصولهم من أجل العثور على طبيبة نسائية فصادفتهم حادثة تاريخية عادوا بها إلى أزمان

سـابقة من خلال صـورة واحدة، فرسـموا حوادث ذاك الحدث الذي تناول بائعة اللبن وحلمها وما كانت عليه وكيفية وفاتها، أما الحدث الراهن فهو العثور على الطبيبة النسائية، فعثروا على صورة بدل الطبيبة.

وقال:

"كل كتاب يذكرها بكتاب آخر.. وكل حكاية تحيلها إلى حكاية أخرى.. بل وتجعلها ترى الدموع تجري من عينيها، والدماء تسـيل على قميصـها، وأنا لا أريد أن أتذكر شـيئاً من هذا الماضـي.. ولا أن أجاري نادرة التي لا يتناقص حسـها بالاهتمام مهما تقدمت بها السـن، فأصـبحت تجد آثار جروح الآخرين على يدها لا على أيديهم.. وفي النهاية أدركها الغرق، وأصـبحت تردد نشـيدها الأبدي عما حدث في يوم الرابع عشـر من تموز، مهووسـة به، وتبحث عن علته وأسبابه" [١٩].

ظهرت في هذا المقطع كيفية السـرد التاريخي التي اعانت المتلقي على فهم الحدث بذهن منفتح على التاريخ وما يحاويه من أحداث، بيد أن الحدث التاريخي ها هنا كان صـورة للماضـي بما احتواه من دموع ودماء، وربطه بالحاضر الذي يجعل الكاتب رافضاً لتلك الأحداث التاريخية التي تعيد نفسها بالتكرار، فتم استخلاص الحديث بذكر اليوم الرابع عشـر من تموز وما تضـكنه من أحداث تاريخية تجعل الذاكرة تغص بما حدث مع الهوس والبحث عن العلة والأسباب.

وجاء أيضاً:

"(أساور) جدة فولكلورية بامتياز.. تلقي السلام لدى دخولها أية غرفة فارغة، وترمي سرر المواليد الجدد قرب وزارة الدفاع لكي يصبح أولادها ضباطاً مجانين.. أما في اليوم السابع فتزورهم طوب (أبو خزامة)" [٢٠].

وفي هذا المقطع برز عنصـر السـرد التاريخي بما ضـخه من فاعلية للمتلقي، فتناول الحدث عن جدة فولكلورية اسـمها أسـاور، ترمي بكل سـرير لمولود جديد بالقرب من وزارة الدفاع، وكان هذا حدث تاريخي قديم الغاية منه كانت ايضاً حدث تاريخي مهم ألا وهو اليوم السابع الذي باتت تزورهم به.

وقال:

"أرسـلت بصـري معه باتجاه قصـر الزهور، فرأيت نجماً بعيداً، وأحد عشـر فارسـاً وألف وردة جميلة كانت سـتي الملكة عالية تنتقيها من رياض الدنيا الغنّاء، وتأمر بغرسـها في حدائق القصـر، غير أن سـيدي الأمير عبد الإله كان يسـميه بقصـر المرضـى من الرحال لأن فيه مات الملك فيصـل الأول قبل أن يكتمل بناؤه عام ١٩٣٤م ثم قتل ولده الملك غازي بحادث السـيارة المشـؤوم عام ١٩٣٩م وتوفيت أخته الملكة عالية وهي بعز شبابها عام ١٩٥٠م ولذلك هجره الأمير عبد الإله هو وعائلته وشرع ببناء قصر الرحاب على غرار الفلل المصرية، التي شغف بطرازها حباً، فأوكل تشييده لمهندس من مصر اقترحه سفيرها في بغداد" [٢١].

فيما سبق وجدنا سيطرة فاعلية السرد التاريخي على النص الروائي، وتحديداً عند تسمية الأمير عبد الإله للقصر باسم قصر المرضى فيعيد بذلك الذاكرة إلى الحدث التاريخي العظيم وهو وفاة الملك فيصل الأول قبل اكتمال بنائه عام ١٩٣٤م، وانتقل بعد ذلك إلى حدث تاريخي آخر ألا وهو وفاة الملك غازي بحادث السـيارة عام ١٩٣٩م، مع وفاة الملكة الشـابة عالية عام ١٩٥٠م، فاختتم الاحداث التاريخية السـابقة بهجرة الأمير وعائلته وبعد ذلك التشريع ببناء قصر الرحاب، فكان كل حدث تاريخي يعود الى حدث تاريخي آخر لتكتمل صورة السرد التاريخي مع إضفاء الفاعلية العظمى على النص.

كما قال:

"أختي الملكة عالية كان المفروض أن تتزوج ابن عمها الملك طلال، ولكن أبانا علي وعمنا فيصـل اتفقا على تزويجها من غازي.. كانت تعيش في تركيا آنذاك، وأنا الذي اصـطحبتها من إسـطنبول إلى بغداد ثم تمت مراسـم عقد على الملك غازي بعد عشـرة أيام من تتويجه في يوم الثامن عشـر من أيلول عام ١٩٣٣م أي قبل ربع قرن من الآن.. ولقد اقتصـر حضـور الخفل على أقارب العروسـين حيث كانت حالة الحداد معلنة بمناسـبة وفاة عمي الملك فيصل الأول" [٢٢].

وجدنا في هذا النص أن الحدث التاريخي لا يمكن التعبير عنه دون ربطه بحدث تاريخي آخر وتحديده زمنياً بشكل دقيق ومنظم، ولا سيما أن الحدث الاول كان تتويج غازي لكن الكاتب أخّره ليقدم حدث عقد القران، بعد عشرة ايام من الحدث الذي تم ذكره آنفاً، وتحديداً في اليوم الثامن عشر من أيلول عام ١٩٣٣م، وتابع بتحديده بشكل أكثر دقة في قوله "قبل ربع قرن من الآن".

وجاء قوله:

"كنا نخرج سوية للتمشي بين قبور الملوك، وما يحيط بها من حدائق مليئة بالزهور، فتزور قبر الملكة الأم خزيمة، وقبر الملك فيصل الأول، ثم حفيده فيصل الثاني المتوفى عام ١٩٥٨م وإلى جانبه أبوه الملك غازي المتوفى في عام ١٩٣٩م، وأمه الملكة عالية المتوفية عام ١٩٥٠م كما نخف أيضاً لقراءة سورة الفاتحة على قبور أخرى لأفراد الأسرة الملكية، وبعض الشخصيات السياسية التي حكمت العراق في تلك المرحلة" [٢٣].

توضحت الفاعلية في السرد التاريخي في هذا النص المجتزأ في ذكر تاريخ وفاة الحفيد فيصل الثاني عام ١٩٥٨م، وسبق هذا الحدث وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩م، ليأتي بعد ذلك حدث وفاة الملكة عالية عام ١٩٥٠م وربط تلك الأحداث التاريخية بما حل على العراق وما وصل إلى أراضيه من شخصيات سياسية كل ذلك اجتمع في المرحلة الزمنية والتاريخية التي ربطت الأعوام السابقة والتي تحدث فيها الروائي عن حدث خلص بالشخصيات بعيداً عن السياسة لكن حنكته وقدرته الأدبية جعلت من اعتماده على تلك الطريقة غاية ومنهج وأسلوب ناجح.

وقال:

"نادرة كانت معنا على سطح البيت تشاهد المباراة النهائية بين العراق وسوريا في بطولة كأس العرب الثالثة، وكان عمي سعدون لا زال على قيد الحياة، وكذلك أبي وأمي وأخي، وفجأة نهضت نادرة إلى السياج لترش قليلاً من الماء على وجهها، ثم جلست على الأرض وهي تتلوى وتتقيأ.. وبعد قليل اندفع سروالها إلى أسفل، وانبثقت من بطنها كتلة لحمية لطخت ثوبها، وغمرت الأرض بالدماء، ظلت نادرة تبكي بالتياع وأنا أراقب هذه الكتلة المدماة بفزغ، سمعت أمي الصراخ من غرفتها فراحت تردد اسم الله عدة مرات وهرعت إلى السطح لتجد جنيناً حاثياً بقرب مزراب السطح، كان ذلك في اليوم العاشر من نيسان للعام ١٩٦٦م. وبعد يوم واحد أصبح قبره يجاور قبر جدتي أساور" [٢٤].

في هذا النص ربط الكاتب فترة تواجدهم على سطح البيت بالفترة الزمنية التي شهدت المباراة النهائية بين العراق وسوريا، وتحديداً في بطولة كأس العرب الثالثة، ثم تابع سرده لحدثه العادي ألا وهو بقاء العم سعدون على قيد الخياة وكذلك الأب والأم والأخ، ليؤكد أيضاً حدث تعب نادرة وما آلت إليه من وهن واندفاع السروال وانبثاق الكتلة، وما إلى ذلك من أحدث شهدها اليون التاريخي الذي رافق مباراة العراق وسوريا في كأس العرب.

**الخاتمة:**

نصل في ختام الدراسة إلى استخلاص مجموعة من النتائج التي تشير إاى اعتماد الروائية والكاتبة ميسلون هادي على طابع السرد التاريخي في رواية "ساعة في جيب الملك" حيث تناولت مجموعة من الأحداث الروائية التي ترتبط بالشخصيات ودمجتمها مع أحداث سياسية واكبها العراق في الفترة العثمانية والعباسية وكذلك في عهد الملك فيصل وأحفاده.

ولم نقتصر على ذلك وإنما تطرقنا لدراسة لمحة عن الروائية ونبذة عن الرواية مع تسليط الضوء على السرد التاريخي وما يتفرع عنه من عناوين وتفاثيل لا بد من التطرق إليها في دراسة طابع السرد التاريخي ضمن أحداث الرواية.

فكان الاعتماد على المنهج التخليلي الوصفي لاستخلاص الأفكار والنصوص وفق المنهج المعتمد مع التحليل، كما لم نلحظ وجود أي دراسة سابقة تناولت العنوان ذاته او الأفكار ذاتها، لتكون دراستنا هي الأولى.

## الهوامش:

(1) ربيعة حليتيم وسلوى راجعي: شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج: رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي: جامعة محمد بوضياف: المسيلة: ٢٠١٩م: ص ٢٠.

(٢) علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: دار الفكر العربي: القاهرة: ١٩٩٧م: ص ١٢٠.

(٣) سماح بن خروف: المتخيل التاريخي في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج: التشكيل والدلالة: مجلة القادسية: المجلد ١٥: العدد الثاني: ٢٠١٥م: ص ١٣٢.

(٤) فاضل تامر: التاريخي وابسردي في الرواية العربية: جامعة كركوك: قسم اللغة العربية: العراق: ٢٠١٧م: ص ١٤.

(٥) محمد أطميش: دير الملاك: دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر: دار الرشيد: بغداد: ١٩٨٢م: ص ٢٢٢.

(٦) د. نقلة حسن أحمد العزي: شعرية البنية السردية في رواية سيدات زحل: كلية التربية والعلوم الإنسانية: جامعة كركوك: العراق: ٢٠١٨م: ص ٢١.

(٧) عائشة بالطيب: الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج: رسالة ماجستير: جامعة الحاج خضر: باتنة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية: قسم اللغة العربية وآدابها: ٢٠١٤م: ص ٥٧.

(٨) جورج لوكاتش: الرواية التاريخية: ترجمة صالح جواد كاظم: دار الطليعة: بيروت: ١٩٧٨م: ص ٤٦.

(٩) عائشة بالطيب: الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج: رسالة ماجستير: جامعة الحاج خضر: باتنة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية: قسم اللغة العربية وآدابها: ٢٠١٤م: ص ٦.

(١٠) المصدر السابق نفسه: ص ٨.

(١١) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

(١٢) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

(١٣) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

(١٤) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢١.

(١٥) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢١.

(١٦) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢١٥-٢١٦.

(١٧) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠٠.

(18) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠١.

(١٩) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ١٤.

(٢٠) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ١٥.

(٢١) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٥-٦.

(٢٢) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٦.

(٢٣) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠.

(٢٤) ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٦.

## المصادر والمراجع:


ربيعة حليتيم وسلوى راجعي: شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج: رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي: جامعة محمد بوضياف: المسيلة: ٢٠١٩م: ص ٢٠.

علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: دار الفكر العربي: القاهرة: ١٩٩٧م: ص ١٢٠.

سماح بن خروف: المتخيل التاريخي في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج: التشكيل والدلالة: مجلة القادسية: المجلد ١٥: العدد الثاني: ٢٠١٥م: ص ١٣٢.

محمد أطميش: دير الملاك: دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر: دار الرشيد: بغداد: ١٩٨٢م: ص ٢٢٢.

عائشة بالطيب: الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج: رسالة ماجستير: جامعة الحاج خضر: باتنة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية: قسم اللغة العربية وآدابها: ٢٠١٤م: ص ٥٧.

جورج لوكاتش: الرواية التاريخية: ترجمة صالح جواد كاظم: دار الطليعة: بيروت: ١٩٧٨م: ص ٤٦.

عائشة بالطيب: الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج: رسالة ماجستير: جامعة الحاج خضر: باتنة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية: قسم اللغة العربية وآدابها: ٢٠١٤م: ص ٦.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢٠.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢١.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٢١.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢١٥-٢١٦.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠٠.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠١.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ١٤.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ١٥.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٥-٦.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٦.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٠.

ميسلون هادي: ساعة في جيب الملك: الطبعة الأولى: دار ومنشورات وتر: العراق: ٢٠٢٣م: ص ٢٦.

د. نقلة حسن أحمد العزي: شعرية البنية السردية في رواية سيدات زحل: كلية التربية والعلوم الإنسانية: جامعة كركوك: العراق: ٢٠١٨م: ص ٢١.

فاضل تامر: التاريخي وابسردي في الرواية العربية: جامعة كركوك: قسم اللغة العربية: العراق: ٢٠١٧م: ص ١٤.

***Resources and References:***

Rabia Halitem and Salwa Raji: The poetics of employing history in the novel The Andalusian House by Wasini al-Araj: Master's thesis, Department of Arabic Language and Literature: Mohamed Boudiaf University: M'sila: 2019: p. 20.

Ali Ashry Zayed: Invoking traditional figures in contemporary Arabic poetry: Dar Al-Fikr Al-Arabi: Cairo: 1997 AD: p. 120.

Samah Bin Kharouf: The Historical Imaginary in the Novel of the Book of Prince Louwasini Al-Araj: Formation and Connotation: Al-Qadisiyah Magazine: Volume 15: Issue Two: 2015 AD: p. 132.

Muhammad Atmeesh: Deir al-Malak: A Critical Study of Artistic Phenomena in Contemporary Iraqi Poetry: Dar al-Rashid: Baghdad: 1982 AD: p. 222.

Aisha Beltayeb: The Novel and History of Wassini Al-Araj: Master's Thesis: Hajj Khodr University: Batna: Faculty of Arts and Human Sciences: Department of Arabic Language and Literature: 2014 AD: p. 57.

George Lukacs: The Historical Novel: Translated by Saleh Jawad Kazem: Vanguard House: Beirut: 1978 AD: p. 46.

Aisha Beltayeb: The Novel and History of Wassini Al-Araj: Master's Thesis: Hajj Khodr University: Batna: Faculty of Arts and Human Sciences: Department of Arabic Language and Literature: 2014 AD: p. 6.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 220.

Maysaloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 220.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 220.

Maysaloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 221.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 221.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: pp. 215-216.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 200.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 201.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 14.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 15.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: pp. 5-6.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 6.

Maysaloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 20.

Maysloun Hadi: A Watch in the King's Pocket: First Edition: Watar House and Publications: Iraq: 2023 AD: p. 26.

Dr. Translated by Hassan Ahmed Al-Azzi: The Poetics of Narrative Structure in the Novel Ladies of Saturn: College of Education and Human Sciences: Kirkuk University: Iraq: 2018 AD: p. 21.

Fadel Tamer: Historical and Essayist in the Arabic Novel: Kirkuk University: Arabic Language Department: Iraq: 2017 AD: p. 14.